

# ١/٨ شرح رسالة في أصول التفسير للسيوطي | المقدمة | يوم

## 32/5/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فاهلا وسهلا بكم في لقاءات اكااديمية تخصص في التفسير وعلوم

القرآن مع فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور يوسف الشبل حفظه الله - 00:00:00

عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ونحن اليوم مع كتاب جديد وهو رسالة وصول التفسير من

كتاب النقاية الامام جلال الدين السيوطي رحمه الله وباسمكم جميعا نرحب بفضيلة الشيخ حفظه الله - 00:00:23

سائلين المولى عز وجل له التوفيق والسداد بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله

وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - 00:00:46

يا ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو

اليوم الثالث والعشرون من شهر جمادى الاولى من عام ثلاثة واربعين - 00:01:05

واربع مئة والف من الهجرة في هذا اليوم نستهل ونبتدأ رسالة علمية في كتاب علمي من كتب الكتب المتعلقة بالتفسير واصول

التفسير ورسالة متعلقة بالتفسير واصوله وهي في الحقيقة رسالة جامعة - 00:01:25

جامعة لكثير من العلوم التي يحتاجها المفسر والتي يحتاجها طالب العلم الذي يدرس التفسير ويتعلم التفسير والقرآن وعلوم القرآن

وهي رسالة من الرسائل المتعلقة بهذا العلم وغيرها رسائل كثيرة ولكن هذه لسهولة - 00:01:51

ولطافتها وجمال عباراتها واختصارها اخترناها لتكون عوناً لطالب العلم على ادراك وفهم هذه العلوم المتعلمة وتفتح له افاقاً واسعة

في علوم التفسير وفي علوم القرآن واصول التفسير هذه الرسالة هي - 00:02:15

اصلها من كتاب كتاب للامام السيوطي الف كتابا سماه النقاية وجمع فيه علوم علوما كثيرة علوم تتعلق بالتوحيد والعقيدة علوم تتعلق

الفقه واصول الفقه وعلوم تتعلق في اللغة والبلاغة وسورة تفسير واصول التفسير وغيرها حتى جمع ما يقرب من اربعة عشر علما

كلها متون في هذا الكتاب - 00:02:43

كتاب النقاية ثم انه بعد ذلك ابتلت هذه واخرجت هذه الرسالة اصول التفسير وهي المتن الموجود في كتاب النقاية جردت واخرجت

منه وطبعت طبعت في في كتاب مستقل لتسهيل لطالب العلم وتكون بين يديه - 00:03:21

اه هذه الرسالة التي بين ايدينا وتسمى باصول التفسير او احيانا تسمى بعلوم القرآن وكلاهما صحيح نظمها عالم من العلماء يقال له

عبد العزيز الزمزمي هذا العالم نظم هذه اه هذا الكتاب المختصر وهذا المتن - 00:03:46

في منظومة سميت بمنظومة الزمزمي ثم بعد ذلك شرحت المنظومة فالمنظومة اصلها من هذا من هذه الرسالة هذه الرسالة التي بين

ايدينا اعتنى فيها او اعتنى بها العلماء شرحا وتوضيحا - 00:04:11

وكتابه حولها كتب حولها شروح وايضا شرحت شروحا صوتية ونحن ان شاء الله سنتناول هذه الرسالة في البيان والتوضيح والشرح

حتى يسهل على الطالب وعلى الطالبة هذه الرسالة ويستوعب معانيها - 00:04:33

نبدأ على بركة الله يقول المؤلف السيوطي رحمه الله علم التفسير علم يبحث او يبحث فيه عن احوال الكتاب العزيز يقول علم

التفسير وحيانا يسمى بعلم اصول التفسير او بعلوم - 00:04:58

القرآن كلها يعني الفاظ متقاربة الفاظ متقاربة. ان قلت علم التفسير او قلت قلت اصول التفسير او علوم القرآن كلها الفاظ متقاربة وبعضهم يفرق فروقا دقيقة يقول علم التفسير هو علم يتعلق - [00:05:22](#)

في بيان بيان الفاظ القرآن الكريم ودلالات هذه الفاظ علم التفسير هو علم يتعلق بالفاظ الايات القرآنية والدلالات هذه الفاظ فيأتي على سورة الفاتحة فيفسر السورة ويبين معانيها ويقول الحمد لله رب العالمين - [00:05:46](#)

الحمد لله والثناء على الله الثناء على الله بما يستحق ومدحه وذكر اوصافه هذا يسمى علم التفسير واذا قلت علم اصول التفسير فمعناه هو العلم الذي يبحث فيه عن كيفية التفسير - [00:06:16](#)

عن كيف يفسر المفسر القرآن الكريم الطرق ما الوسائل وما الالات التي التي يستعملها المفسر عندما يريد التفسير هذا يسمى باصول التفسير مثل ما يقال اصول النحو واصول البلاغة ووصول الفقه - [00:06:42](#)

يعني الادوات التي يستطيع العالم المتخصص في هذا الفن يستطيع الدخول الى هذا الفن اذا كان قد تعلم هذه الادوات وهذه الالات التي يستطيع الدخول بها واصول التفسير هي الادوات - [00:07:06](#)

التفسير هي الادوات والالات التي يتعلمها المفسر لكي يتقن علم التفسير واما علوم القرآن فهي العلوم المتعلقة بالقرآن المتعلقة بالكتاب العزيز من حيث النزول من حيث النسخ من حيث الجمع - [00:07:26](#)

جمع القرآن والاحوال التي مر بها القرآن هذه تسمى بعلوم القرآن هي العلوم المتعلقة بالقرآن ذاته بالقرآن ذاته والفرق بين اصول التفسير وعلوم القرآن اصول التفسير متعلقة بالمفسر والتفسير - [00:07:53](#)

تفسير وهو كلام المفسر واما علوم القرآن فهي متعلقة بالقرآن ذاته وبينهما يعني تداخل وبينهما عموم وخصوص اذا تبين لك هذا المؤلف يقول علم التفسير قال علم يبحث فيه عن احوال الكتاب العزيز - [00:08:15](#)

والذي يظهر والذي يظهر لي من خلال هذا التعريف انه يقصد بذلك علوم القرآن لان علوم القرآن هي العلوم التي يبحث فيها عن احوال الكتاب العزيز اما علم التفسير ومقصود به العلم الذي يبحث فيه عن احوال - [00:08:44](#)

المفسر والتفسير ولكن المؤلف يعني توسع في ذلك وهو يقصد بعلم التفسير علوم القرآن يقول وتنحصر هذه الرسالة التي يبحث يتكلم عنها او تنحصر في مقدمة وخمسة وخمسين نوعا - [00:09:06](#)

الذي سندرسه هو ينحصر في مقدمة اولا ثم في خمسة وخمسين نوعا وهنا سؤال هل علوم القرآن محصورة في خمسة وخمسين نوعا او تزيد او هي اقل نقول ليست محصورة - [00:09:29](#)

علوم قرآن علوم التفسير لا يمكن حصرها في عدد معين يمكن حصرها لو قلت قلت انها خمسة وخمسين نوعا اذا جاء من يزيد عليها ويوصلها الى الستين او الى السبعين - [00:09:52](#)

فنقول نحن لا نستطيع ان نقول انها بحد معين ولا برقم معين وانما هي نقول هي كثيرة ومتنوعة ولكن المؤلف حصرها في كتابه واراد انه سيتكلم عنها فقط. ولم يقل - [00:10:11](#)

اي شيء لا يوجد غيرها بدأ بالمقدمة المؤلف بدأ بعد ذلك بالمقدمة وقال المقدمة القرآن المنزل على محمد الاعجاز بسورة منه هذا ماذا نسميه نسمي هذا تعريف القرآن اذا قيل لك ما هو القرآن - [00:10:31](#)

هذا الكتاب الذي الله بقوله الحمد لله رب العالمين وختمه بسورة الناس وجعله مئة واربع عشرة سورة هذا القرآن الكتاب الذي نقرأه ونعرفه الذي هو منهج الحياة هو دستور الحكم بين المسلمين - [00:10:59](#)

هذا ماذا نسميه ماذا نعرفه عرفه السيوطي باي شيء هل هو المنزل يعني القرآن هو الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب المنزل على محمد هذا يعني انه يقصد به القرآن - [00:11:23](#)

لانه لما قال على محمد اراد به القرآن يقال الكتاب المنزل قد يكون منزل على موسى كالتوراة او على عيسى كالانجيل او على داوود كالزبور او غيرهم لكن لما قال منزل على محمد عرفنا انه القرآن - [00:11:41](#)

قال للاعجاز بسورة منه قل هو معجز واعجازه بسورة ما معنى معجزة ما معنى كلمة معجز؟ وما معنى اعجاز نقول القرآن نزل نزل

بحجته القوية وأثباته انه من عند الله - [00:12:03](#)

وأثبت ان محمدا رسول الله جاء ليعجز العرب ويعجزهم ماذا لان العرب لما جاءهم القرآن وقريش خاصة لما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن كذوبه ولم يقبلوا وردوا وقالوا ساحر - [00:12:25](#)

وقالوا شاعر وقالوا كاهن قالوا كذاب وقالوا افتري على الله كذبا اتاهم محمد بالمعجزة التي تدل على صدقه كما اتى موسى بالعصا واتى باليد واتى عيسى ابن مريم بالبينات البينات الواضحة - [00:12:48](#)

من انه يخلق من الطين كهاء الطير فيكون طيرا فيطير ويبرى الاكمه والابرص ويحيي الموتى هذي كلها معجزات محمد معجزة معجزته القرآن ومعجزة محمد اعظم من المعجزات السابقة لانها معجزة باقية الى قيام الساعة - [00:13:18](#)

الى قيام الساعة هذا معنى الاعجاز ان محمد جاء ليقيم عليهم الحجة ويعجزهم ان يأتوا بمثله واصل الاعجاز اصله من العجز العجز هو مؤخرة الشيء لان العاجز لا يستطيع ان يسبق - [00:13:43](#)

فيبقى متأخرا هذا معنى الاعجاز ان النبي صلى الله عليه وسلم تحداهم بالقرآن واتحداهم بسور القرآن واياته وقال اما ان تؤمنوا وتصدقوا القرآن انه كلام الله وانه وحي اوحى - [00:14:09](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وان محمدا رسول الله واما ان تأتوا بمثله ان كنتم تقولون ان محمدا افتري على الله كذبا وانه هو الذي قال به فاتوا فاتوا بمثله - [00:14:32](#)

فاتوا بعشر سور او فات سورة ولن يستطيعوا من يستطيعون ولم يقدرُوا كما قال سبحانه وتعالى ولئن كنتم في ريب مما نزلنا كنتم في ريب في شك مما نزلنا وهو القرآن - [00:14:48](#)

بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ادعو الهتكم وادعوا من تستطيعون من دون الله ان كنتم صادقين ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا لا في الحال ولا في المستقبل - [00:15:07](#)

واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة انكم على خطر لكم على قطر ان تذهبوا الى النار. وان تكونوا من اصحاب النار وهذا معنى الاعجاز هذا معنى الاعجاز اعجاز القرآن ان النبي اتى ليعجزهم - [00:15:28](#)

اما ان يؤمنوا ويتبعوا ويسلم له ويطيعه يصدق بالقرآن اما ان يأتوا بمثله كانوا يقولون محمد يمكن ان كانوا يقولون ان محمدا افتري على الله هذا القرآن فانتهم فاتوا بمثله - [00:15:48](#)

ائتوا ولو بسورة واحدة ما استطاعوا ولذلك المؤلف يقول هنا قال المنزل على محمد للاعجاز بسورة منه هنا مسألة هل الاعجاز يقع في سورة ولا بالقرآن كله والا باية او باي شيء - [00:16:05](#)

المؤلف اختار ماذا ان القرآن يعجز بسورة كاملة السورة اقصرها ثلاث ايات مثل سورة الكوثر يقول ان الاعجاز ان يأتي العرب في سورة كاملة الصحيح مثل ما ذكرنا ان يعني العلماء اختلفوا اختلفوا - [00:16:28](#)

المعجز هل هو القرآن كاملا او سورة ولو قصيرة او اية او اقل من اية يقول القرآن معجز معجز بكل وجه من وجوه الاعجاز ولا نحده لا بالقرآن كاملا ولا بسورة - [00:16:53](#)

ولا باية بل هو معجز من كل وجه من كل وجه واعجازه ايضا مختلف الصحيح انه ليس معجز بسورة وليس معجز بكامله عندما اعجزهم الله لان الله قال فاتوا بمثله - [00:17:13](#)

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله هذا اعجاز كامل وقال فاتوا بعشر سور الاعجاز ان يأتي بعشر. وما استطاعوا ثم قال لهم فاتوا بسورة - [00:17:36](#)

فاتوا بسورة ولم يستطيعوا ثم قال فاتوا بحديث في حديث مثلي وكلمة حديث قد تكون اقل من سورة كالالية او جزء من الالية ومع ذلك لم يستطع واحد منهم ان يأتوا ان يأتي بمثل هذا القرآن ولا باية واحدة - [00:17:54](#)

وهذا الصحيح ان القرآن معجز من كل وجه معجزة حتى معجز في اخباره بالغيب ومعجز ايضا اخباره بالاشياء المستقبلية ومعجز بلغته ومعجز ببلاغته ومعجز بتقريره للعلوم علوم الشرعية والعلوم غير الشرعية - [00:18:16](#)

علم الطب وعلم الفلسفة علم الطب وعلم علم الفلك وعلم الاجنة وغيرها وهو يعني معجز معجز بتأثيره يتأثر به الناس لما يقرأ القرآن عليهم يتأثرون والقلوب تخضع للقرآن هذا معجزة - [00:18:47](#)

معجز بكونه شفاء للناس يشفعون به تأتي الى المريض وتقرأ عليه القرآن فيشفى هذا معجز اه لا نقول انه معجز بشيء معين وانما نقول معجز بجميع في جميع الوجوه طيب - [00:19:12](#)

هذا تعريف القرآن هناك تعريفات كثيرة ذكرها العلماء ولكن ما ذكره السيوطي واضح ان القرآن اذا قيل لك ما هو القرآن يقول هو الكتاب المنزل على محمد للاعجاز بسورة منه - [00:19:35](#)

وعرفنا انه معجز باقل من سورة طيب هذا القرآن في سور فيه ايات فيه مئة واربع عشرة سورة وفيه من الايات اكثر من ستة الاف ومئتي ما هي السورة يقول المؤلف السورة الطائفة - [00:19:52](#)

الترجمة توقيفا واقلها ثلاث ايات السورة هي الطائفة يعني الطائفة يعني مجموعة مجموعة من الايات مترجمة يعني لها عنوان سورة الكوثر سورة الفلق سورة الناس وهكذا مترجمة توقيفا يقول توقيفا يعني موقفة - [00:20:20](#)

يعني من عند الله يعني وقف يعني امر توقيفي ليس اجتهادي وانما عددها ترتيبها وتسميتها كله من عند الله كله من عند الله هذا معنى قال واقلها ثلاث ايات وهي سورة - [00:20:50](#)

الكوثر واكثرها مئتين وستة وثمانين اية وهي سورة البقرة واطول سور سورة البقرة واقصر السور سورة الكوثر وفيها متوسط وهكذا. تختلف السور وهذا معنى معنى السورة يا الطائف يعني المجموعة - [00:21:15](#)

من الايات بداية نهاية تبتدأ بالبسملة البسملة ليست اية من السورة وانما نزلت للفصل بين السور لا من الفاتحة ولا من غير الفاتحة البسملة ليست من السورة نفسها وانما هي اية جية بها للفصل بين السور - [00:21:44](#)

بين السور تبتدأ السورة البسملة ثم تدخل على السورة والصور مختلفة من اولها لآخرها لها اسماء سورة البقرة سورة ال عمران وسورة النساء وهكذا وفيها ما هو طويل وفيها ما هو قصير - [00:22:11](#)

اذا عرفت السورة فما هي الاية يقول الاية طائفة يعني مجموعة من كلمات القرآن متميزة بفصل الاية تدخل تحت السورة قلنا القرآن تحته سور مئة واربعة عشرة سورة والسورة الواحدة تحتها ايات - [00:22:39](#)

قد تكون ثلاث ايات قد تكون اكثر وحدها ايات هذه الايات هي مجموعة من الكلمات من كلمات القرآن تتميز بفصل يعني تنتهي بفاصلة تنتهي بفاصله هذه الكلمات قد تزيد قد تنقص - [00:23:11](#)

قد تكون طويلة قد تكون قصيرة احيانا الايات طويلة واطول اية في كتاب الله اية الدين يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين في سورة البقرة هذه هي اطول اية في كتاب الله - [00:23:34](#)

مشتملة على كلمات كثيرة جدا كثيرة واقصر اية مثلا قولك طه مشتملة على كلمة واحدة وعلى حرفين او قولك ثم نظر خمسة احرف او مد هامتان او نحو ذلك هذي تسمى اقصر اية - [00:23:57](#)

وفيها ايات متوسطة الاية هي مجموعة من الكلمات تنتهي بفاصلة ما هي الفاصلة في اخر الاية اخر الاية قد تكون حرفا قد تكون كلمة قد تكون جملة تقول مثلا الجملة مثلا - [00:24:29](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقولك ان الله كان عليكم رقيبا هذه فاصلة الاية - [00:24:52](#)

الاية فهذه تسمى فاصلة الاية فاصلة جملة احيانا الفاصلة كلمة مزيد لقوله تعالى فيها سرور مرفوعة مرفوعة هذي فاصلة واكواب موزونة فاصلة ونمارق مصفوفة. كلمات كلمات مثل بعض تتشابه وزرابي مبنوثة - [00:25:14](#)

تسمى كلمات فواصل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت خلقت فاصلة والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت واحيانا تكون الفاصلة حرف حرفا واحدا حرفا واحدا - [00:25:49](#)

مثل الرحمن هانون علم القرآن نون خلق الانسان علمه البيان كلها نون هذي تسمى الحرف هذا معنى الفاصلة. الفاصلة نهاية الايات

تنتهي الآية والطور وكتاب مسطور في ربط منشور والبيت المعمور هذه فاصلتها راء راء راء - [00:26:15](#)

طيب يقول ثم منه اي من القرآن وهو كلام الله كلام الله في الله المفضل وهو كلامه تعالى في غيره يقول القرآن فيه فاضل وفيه مفضل الفاضل هو الكلام الذي يتعلق بالله - [00:26:49](#)

هذا يسمى كلام فاضي يسمى كلام فاضي يعني افضل شيء الفاضل اسم فاعل المعنى هو الافضل والكلام افضل القرآن هو الكلام الذي يتعلق بالله اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم. يقول هذا افضل الكلام - [00:27:17](#)

افضل كلام المتعلق بالله. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم هذا اخوي الفاضل لانه الله يتكلم عن نفسه والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم - [00:27:42](#)

والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس يقول هذا كله كلام فاضي وقال هو الكلام الذي يتعلق بغير الله الذي يتعلق بالمخلوقات يتعلق بالمخلوقات الكلام الذي تعلق بالمخلوقات الشمس - [00:28:04](#)

والقمر والليل والنهار والسماء والارض او من بني ادم او من الحيوان ان الحيوان الابل وفي البقر القول تعالى انه يقول انها بقرة صفراء واقع لونها تسر الناظرين هذا يقولون او مثلاً في البشر - [00:28:30](#)

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب هذا كلام يتعلق بالمخلوق يقولون هذا كلام مفضل والصحيح الصحيح ان القرآن الكريم لا يقال فيه مفضل لان المفضل - [00:29:05](#)

الذي لا يلتفت اليه والقرآن كله فاضل ولكن نقول القرآن كله فاضل وفيه ما هو افضل وافضله مثلاً سورة البقرة افضل سورة البقرة مثلاً او نقول افضل سورة الفاتحة افضل سورة الفاتحة - [00:29:27](#)

ومن فضائل سورة البقرة سورة ال عمران سورة الملك تبارك الاخلاص قل هو الله احد والمعوذتين هذه من افضل السور كله باطل ولا نقول مفضل نقول فاضل حتى الذي يتكلم عن البشر - [00:29:59](#)

وعن المخلوقات نقول هي هو كلام فاضل لانه كلام الله وكلمة فاضل كل فاضل وفيه ما هو افضل وفيه ما هو افضل يقول وتحرم وتحرم قراءته بالعجمية هل يجوز - [00:30:17](#)

ان يقرأ القرآن بغير العربية هل يجوز ان يقرأ القرآن العربية اه يقول هو لا يجوز القرآن نزل بلسان عربي مبين ويبقى على ما هو عليه لانك اذا غيرته ما صار - [00:30:53](#)

ولم يصبح قرآناً لابد ان يكون عربياً يقرأ بالعربية طيب ترجمة القرآن هل يجوز ان يترجم القرآن بلغات العالم يقول ترجمة الالفاظ لا تجوز اما ترجمة المعاني وهي جائزة ترجمة المعاني - [00:31:14](#)

جائزة يعني تأتي على معاني القرآن كتب معاني القرآن تترجمها بلغات اخرى هذا جائز يترجمها باللغة الاردنية او اللغة الفرنسية او اللغة الانجليزية او اي لغة من لغات العالم يجوز تترجم المعاني لان المعنى كلام البشر - [00:31:42](#)

اما الالفاظ القرآن فهي كلام الله لا يجوز ولا يمكن ويستحيل يقول تحرم قراءته ان يأتي شخص ويقرأ القرآن الالفاظ اعجمية وهذا معنى الترجمة قال وتحرم قراءته ايضاً بالمعنى تأتي على السورة وتقرأها بالمعنى ولو بالعربية - [00:32:09](#)

بمعنى انك تأتي على سورة الفاتحة بدل ما تقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يقول يحمد الله نفسه في هذه السورة لانه هو رب العالمين وخالقهم ورازقهم وهو الرحمن الذي رحم كل شيء. هذا معنى - [00:32:36](#)

لا يجوز ان نقرأ القرآن في الصلاة او نقرأه بالمعنى وانما نقول نقرأ المعاني. هذا تفسير وليس قرآن. ما نسميه قرآناً لانه كلام بشر قال وتحرم ايضاً قال يحرم تفسيره بالرأي - [00:33:00](#)

لا تأويله يحرم تفسيره بالرأي بمعنى انه يفسر القرآن برأيه لا يجوز هذا من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار حديث من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. لا يجوز الكلام ان يفسر القرآن برأيه. فسر كلام - [00:33:19](#)

من غير مستند من غير تعلم من غير قراءة لكتب العلم وانما يأتي على الآية ويفسرها برأيه نقول هذا لا يجوز ويحرم قد يفسر الآية تفسيراً خاطئاً لانه ليس عنده مستند - [00:33:46](#)

[illegible]